مشكلات اسر المعتقلين
دراسة ميدانية في مدينة الموصل

محمد محمود احمد* حاتم يونس محمود**

الملخص:

تضمن البحث مشكلة من المشكلات التي تعاني منها الأسرة العراقية بصورة عامة والأسرة الموصلية بصورة خاصة. وهي مشكلة الاعتقال التي برزت بعد الاحتلال الأمريكي للعراق والتي طالت الكثير من المواطنين وهذا المعتقل إما ان يكون أباً او الابن الأكبر ولهؤلاء دور كبير في الأسرة وفي إعالتها، وفي التنشئة والتربية والتوجيه والسيطرة وفقدانهم عن طريق اعتقالهم ولفترات طويلة يؤدي الى مشكلات اجتماعية واقتصادية ونفسية وتربوية وصحية وهذا ما تم كشفه من خلال بحثنا هذا الذي يعد اسهامة متواضعة من اجل الكشف عن المشكلات التي تواجه الأسرة العراقية ومعالجتها لاعتبارها الركيزة الأساسية للمجتمع.

Problems of the families of detainees
Afield study in the city of Mosul

Lect. Mohamad M. Ahmad **Lect. Hatem Y. Mahmood**

Abstract

The search of the problems suffered by the Iraqi family in grneral and family conductivity. in particular the problem of detention that have emerged after the U.S occupation of Iraq. which affected many citizen , the detainee win either be the father or the eldest son and have a major role in the family in support her up bringing of her children, their upbringing and guidance and control and loss by detention for long periods leads to social problems, psychological , eduational , health , and this what has uncoverd in our research, which is a modest contributin in

* مدرس / قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب / جامعة الموصل.

** مدرس / قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب / جامعة الموصل.

order to detect problems facing the family and treatment to be considered the main pillar of the community.

المقدمة:

تعد ظاهرة الحروب والاحتلال العسكري من المشكلات الخطيرة التي تنعكس آثارها على المجتمع بأكمله لما يقوم به المحتل من خلخلة سياسية واجتماعية واقتصادية تؤثر بشكل كبير على أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة، فقد افرز الاحتلال الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣/٤/٩ العديد من الظواهر والمشكلات التي انعكست سلباً على المجتمع العراقي بصورة عامة والأسرة بصورة خاصة. ومن ابرز تلك الظواهر، ظاهرة الاعتقال التي طالت المواطنين دون تمييز، مما انعكس سلباً على اسر المعتقلين مسبباً الكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والتربوية والصحية لتلك الأسر، الأمر الذي أدى الى زعزعة استقرار الأسرة وبالتالي انعكس على استقرار المجتمع. اذ لا يمكن ان تستقيم شؤون المجتمع وينجو من مظاهر الانحلال والتصدع إلا اذا استقر البناء الأسري، وقد تضمن البحث جانبين: جانب نظري ضم مبحثين أساسيين تناول المبحث الأول، الإطار العام لمشكلة البحث، تحديد مشكلة البحث، وأهميته وأهدافه ومفاهيمه. اما المبحث الثاني فقد تضمن موضوع الاعتقال في سجون الاحتلال وانعكاساته على اسر المعتقلين. اما الجانب الميداني فقد تضمن مبحثين أساسيين، ضم المبحث الأول الإجراءات المنهجية للبحث والمبحث الثاني الذي تضمن تحليل البيانات الخاصة بالبحث ونتائج وتوصيات البحث.

الفصل الأول: الجانب النظري

المبحث الأول: الإطار العام لمشكلة البحث

أولاً: تحديد مشكلة البحث

جاء الاحتلال الأمريكي للعراق مخالف لقواعد ومبادئ النظام العام الدولي[١]، على الرغم من الذرائع والتبريرات التي أوجدتها الإدارة الأمريكية للعدوان على الشعب العراقي والتي ثبت عدم مصداقيتها على ارض الواقع، ومنها امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل وارتباطه بالقاعدة[٢]. كما ان الإدارة الأمريكية ادعت بأن العراقيين سوف يستقبلون الأمريكان بالورود والترحيب والتصفيق[٣]، ولكن على العكس استقبل العراقيين الأمريكان بالمقاومة الوطنية التي جعلت مدرعاتهم محترقة وأشلائهم متناثرة ونفسياتهم مرهقة، الأمر الذي أدى الى بروز ظاهرة الاعتقالات في صفوف المواطنين دون تمييز حيث بدأت قوات الاحتلال بمداهمة البيوت والمحلات والدوائر واعتقال من تصفهم (بالإرهابيين) زوراً

وبطلاناً، دون اكتراث او خجل غير أبهة لما يترتب على مثل هذه الممارسات اللاإنسانية من اضطهاد، وسلب لحرية المواطنين وإهانة لأدميتهم وذلك للمعاملة الوحشية التي تقابل المعتقل متمثلة في تكبيل الأيدي وتعصيب العيون، فضلاً عن الإهانات والضرب الذي يوجه اليهم.

وهناك انعكاسات اجتماعية واقتصادية ونفسية وتربوية وصحية تترتب على اسر المعتقلين لطول فترة اعتقال ذويهم لأن المعتقل قد يكون رب الأسرة ومعيلها، وهو غالباً ما يشكل نظام السلطة في الأسرة ومصدر ضبطها. كما ان عدم إيجاد من يقوم مقامه يؤدي الى كثرة مشاكلها وتأثير ذلك على الأحداث والأطفال الأمر الذي يؤدي الى جنوحهم، وتشردهم بسبب غياب السلطة في الأسرة المتمثلة في الأب والأخ الأكبر، علما بأن تفكك الأسرة يؤدي الى انعكاسات سلبية على المجتمع برمته، لأن استقرار الأسرة يؤدي الى استقرار المجتمع وعدم استقرارها يؤدي الى عدم استقرار المجتمع، وهذا ما لفت نظرنا الى ضرورة دراسة هذه الظاهرة وانعكاساتها على الأسرة، لهذا جاء بحثنا ليحاول الإجابة عن التساؤل التالي: ما هي طبيعة مشكلات اسر المعتقلين في مدينة الموصل.

ثانياً: أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في كونه:

١. تناول موضوع الأسرة باعتبارها الخلية الأساسية للمجتمع وباستقرارها يستقر المجتمع وبالعكس.
٢. تناول مشكلات اسر المعتقلين، كون الاعتقال ظاهرة وليدة الاحتلال الأمريكي.
٣. ايضا تنبع أهمية البحث كونه محاولة للفت أنظار الدولة بالإضافة الى المنظمات الخاصة بحقوق الإنسان والجمعيات الخيرية الى ضرورة العناية بالمعتقل واسر المعتقلين للتخفيف من معاناة المعتقل وأسرته.

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث الى التعرف على طبيعة المشكلات التي تعاني منها اسر المعتقلين في مدينة الموصل وعلاقة هذه المشكلات بالظروف الاجتماعية الاقتصادية لأفرادها.

رابعاً: تحديد مفاهيم البحث

من الضروري تحديد المفاهيم لما لذلك من دور في الإشارة الى المعنى والمضمون الذي يعنيه الباحث تفادياً من اختلاط المضامين المتعددة التي قد يشملها المفهوم، لهذا سنقوم بتحديد ابرز المفاهيم الواردة في بحثنا وهي:

١. المشكلة الاجتماعية Social Problem يحددها مدكور بأنها (كل موقف اجتماعي يقتضي تغييراً الى أفضل)[٤].

كما حددها الحسن بأنها (ظاهرة سلبية تجلب الأذى والضرر لعدد كبير من أبناء المجتمع وتحتاج الى اتخاذ عمل جماعي لمواجهتها ووضع نهاية سريعة لها تنقذ الأفراد من أدرانها وسلبياتها)[٥] .

وتحدد إجرائياً بأنها (أي موقف اجتماعي يؤثر على البناء الاجتماعي ويحاول إعاقته عن القيام بوظائفه المناطة به).

٢. الاحتلال العسكري Military occupation حدده أمين بأنه (الحالة التي تسيطر فيها قوة مسلحة أجنبية على منطقة ما سيطرة تامة)[٦] .

وحدده الكيالي بأنه (لجوء دولة الى احتلال جزء من الدولة الأخرى بالوسائل العسكرية وعن طريق الحرب لإكراهها على الخضوع لمشيئتها او تنفيذ التزاماتها[٧] .

ويحدد إجرائياً (العدوان الذي شنته أمريكا وحلفائها على العراق واحتلاله عسكرياً محاولة منها إخضاعه وتنفيذه لالتزاماتها).

٣. الأسرة: Family حددها غيث بأنها (جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير بالغين وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي)[٨].

وحددها سليم بأنها (مجموعة اجتماعية تمتاز بالعيش في مسكن واحد، وبالتعاون الاقتصادي، وقابليتها على البقاء والتجدد بالإنجاب)[٩] .

وتحدد إجرائياً بأنها (علاقة بين رجل وامرأة يقرها المجتمع وينتج عنها أطفال يقيمون في سكن مشترك).

٤. المعتقل: Under arrest

المعتقل لغة، امتسك واعتقل لسانه، امتسك، اذا لم يقدر على الكلام واعتقل، حُبس عن حاجته بعقله، وعقله وتعقله واعتقاله حبسه[١٠] .

والمعتقل بالمفهوم الإجرائي، هو (كل من اعتقلته قوات الاحتلال الأمريكي سواء قام بأعمال مسلحة او لم يقم بعمل مسلح).

المبحث الثاني: الاعتقال في سجون الاحتلال وانعكاسه على اسر المعتقلين

بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣/٤/٩ على يد الاحتلال الانكلو امريكي، واجه المحتل مقاومة شرسة من أبناء المجتمع العراقي وهو مصير كل محتل. كما أكدت الأمم المتحدة على حق المقاومة للشعوب في الدفاع عن نفسها(١١). وبعد ظهور المقاومة العراقية الباسلة وما اوقعته من خسائر مادية ومعنوية لقوات الاحتلال، فقد بدأت قوات الاحتلال الأمريكي بحملات الاعتقالات والمداهمات العشوائية التي استهدفت جميع أبناء الشعب العراقي بكل طوائفه وقومياته، والتي كانت بعيدة كل البعد عن حقوق الإنسان والاتفاقيات والقوانين المتعلقة بذلك(١٢) .

وقد صدرت تقارير عن الصليب الأحمر وعن بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة للعراق عن المعاملة السيئة للمعتقلين أثناء اعتقالهم حيث البيوت تقتحم بلا مراعاة للاعتبارات الاجتماعية والأخلاقية وممتلكات تكسر او تحطم بل ان هناك تقارير تكشف عن سرقة نقود وحلي، وكانت القوات الأمريكية تعتقل المشتبه فيهم وتقيد أيديهم وراء ظهورهم وتغطي وجوههم وتأخذهم بعيداً. وفي بعض الأحيان تعتقل الذكور البالغين كافة في البيت بمن فيهم المسنين والمعوقين والمرضى ومعاملة المعتقلين معاملة لا إنسانية من خلال الضرب والشتم وغيرها من الأساليب غير اللائقة(١٣).

اما المعاناة التي يواجهها المعتقلون في سجون الاحتلال الأمريكي من انتهاكات لحقوقهم ابتداء من تعذيبهم وأهانتهم وسوء معاملتهم مروراً بعدم تحديد فترة الاعتقال وعدم توجيه تهمة اليهم، وعدم السماح لهم بتوكيل محامين او إبلاغ أهلهم عن أحوالهم، والكثير مما يتم خرقه وعدم الالتزام من قبل قوات الاحتلال بما ورد في اتفاقية جنيف لسنة ١٩٤٩ المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب(١٤).

أصبح التهديد الجنسي أسلوباً شائعاً من اجل انتزاع المعلومات من المعتقلين والموقوفين، ولا تخفى فضيحة ابو غريب وما أحدثته من ضجة في العالم وما عبرت عنه من انتهاك لحقوق الإنسان بحق الشعب العراقي(١٥).

وكذلك ذكرت بعض التقارير عن حقوق الإنسان بقيام السلطات الأمريكية بترحيل بعض المعتقلين سراً وبشكل غير مشروع من بلد الى آخر(١٦).

وعلى الرغم من كل ما تم ذكره عن وضع المعتقل فإن لاعتقاله انعكاسات على أسرته اذ الخوف والرعب نتيجة للمداهمات والاعتقالات خصوصاً أثناء الليل، والتي تعكس

عدم احترام للإنسان والإنسانية. فقد يجري الاعتقال باقتحام البيوت وتكسير وتفجير الأبواب وصولاً الى غرف النوم والتفتيش بهمجية، الأمر الذي أدى الى إصابة بعض الأطفال بصدمات نفسية من جراء مظاهر العنف هذه ضد والدهم او شقيقهم الأكبر[١٧].

ان الذَكر هو العائل الأول للأسرة[١٨] وعندما يكون الاعتقال للأب او الأخ الأكبر وهم الذين يعيلون الأسرة ويساهمون في توفير مواردها الاقتصادية الأمر الذي يدفع الأسرة الى الاستدانة مما يعرض الأسرة لاضطرابات مادية ناشئة عن توقف الدخل او نقصانه بفعل الاعتقال، ولاسيما اذا لم تستطيع مدخرات الأسرة ان تواجه الموقف الجديد الناشئ عن اعتقال المعيل للأسرة وهو مصدر الدخل فيها او يسهم بشكل كبير في هذا الدخل[١٩].

وكذلك فإن فقدان المعيل ولفترة طويلة وما يؤدي اليه من عدم توفير الأمن الاقتصادي للأسرة قد يؤدي الى تسرب الأطفال من المدارس، وبالتالي قد يؤدي ذلك الى عمل الصبية وهي ظاهرة غير مرغوب فيها[٢٠]، فضلاً عن ذلك فإن فقدان الأب او الأخ الأكبر عن طريق اعتقاله يسهم ايضا في الإخفاق في تنشئة الأطفال على نحو ملائم لأن ذلك الاعتقال يؤدي الى فقدان النموذج الذي يمكن ان يحتذيه الطفل[٢١] .

ذلك ان الأسرة تمثل بيئة لا تعوض بالنسبة للتربية بمعناها الدقيق ولتكييف الطفل ليصبح عضواً فعالاً في المجتمع، وتنمية شخصيته وقدراته الخاصة، ولكن المشكلات التي تعتري الأسرة ولاسيما مشكلة الاعتقال تؤدي الى اضطراب الأسرة في بنائها وبالتالي عدم قدراتها على أداء وظيفتها بالشكل المناسب[٢٢].

ومن الواضح ان الأطفال الذين ينشئون في أحضان أسرة سعيدة يتمتعون بصحة نفسية ووجدانية جيدة ولذلك فإن هذه الظروف وما يصاحبها من تعاسة نتيجة الاعتقال الذي يؤدي الى انعكاسات سلبية على الأطفال[٢٣] .

كما ان اغلب المعتقلين يكونون أرباب اسر وآباء لهم دور في توجيه الأبناء في مرحلة الطفولة والمراهقة والتي تعد من أهم المراحل العمرية للإنسان[٢٤] .

كما ان اعتقالهم سوف يؤدي الى التقصير في مجال التنشئة وتأمين ضرورات الحياة مما يدفع الأبناء الى الانحراف[٢٥].

وهناك دراسات أوضحت وجود ارتباط قوي بين جنوح الأحداث وعدم استقرار الأسرة وهذه الظروف كلها تشير الى عدم استقرار الأسرة نتيجة لظروف الاعتقال وغياب الموجه والمربي[٢٦] .

فضلاً عن الى ذلك التأثير على الأبناء، فإن تغيب الرجل المتزوج عن الأسرة عن طريق اعتقاله يجعل من الزوجة هي الأم والأب والمعيل الحقيقي للأسرة، لذا باتت المرأة تتحمل أدواراً ثقيلة لم تكن تألفها فبدأت تترك أسرتها باحثة عن عمل بعد غياب الزوج للحصول على مصدر للعيش[٢٧].

وأخيراً فإن الاعتقال وما ينتج عنه من ظروف اقتصادية واجتماعية متأزمة يوجد البيئة المناسبة لنمو الأفعال العنيفة والعدوانية بين أفراد الأسرة الواحدة[٢٨].

الفصل الثاني
الدراسة الميدانية
المبحث الأول
أولاً: الإجراءات المنهجية للبحث
١ـ نوع البحث ومنهجه

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية والتحليلية التي تقوم على جمع الحقائق والمعلومات عن مشكلة الدراسة ثم تحليلها وتفسيرها للتوصل الى نتائج أكثر تعميماً وهذا ما توخى البحث القيام به.

منهج البحث: موضوع البحث هو الذي يحدد نوع المنهج وانسجاما مع موضوع بحثنا فقد استخدمنا كل من:

أ- المنهج التاريخي: وهو (دراسة الحوادث والوقائع الماضية وتحليل حقائق المشكلات الإنسانية والقوى الاجتماعية التي شكلت الحاضر)[٢٩] .

ب- منهج المسح الاجتماعي: وهو (الدراسة العلمية لظروف مجتمع واحتياجاته بقصد تصميم برنامج بنائي لتقدمه الاجتماعي)[٣٠] .

١- **فرضيات البحث:** تعرف فرضية البحث بأنها (تخمين او استنتاج ذكي يصوغه ويتبناه الباحث مؤقتاً لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر)[٣١] .

تم وضع فرضية رئيسة وهي (ان طول فترة الاعتقال تؤدي الى مشكلات اجتماعية واقتصادية ونفسية وتربوية وصحية ونفسية لأسرهم) واشتق منها فرضيات فرعية وهي:-

١- هناك علاقة بين الاعتقال وضعف التنشئة الاجتماعية للأبناء داخل الأسرة.

٢- يؤدي الاعتقال الى عدم مشاركة أسرة المعتقل في أفراح ومناسبات الآخرين.

٣- هناك علاقة بين الظروف التي تمر بها أسرة المعتقل وعدم زيارة المعتقل والاطمئنان عليه.

٤- يؤثر الاعتقال على المستوى الدراسي لأبناء المعتقلين.
٥- يؤدي الاعتقال الى خسائر مادية لأسرة المعتقل.
٦- هناك علاقة بين الاعتقال والمشكلات النفسية التي تصيب بعض أفراد الأسرة.
٧- هناك علاقة بين الاعتقال وإصابة احد أفراد الأسرة بمرض عضوي بعد الاعتقال.

٢ـ مجالات البحث:

١- المجال البشري: شملت عينة من اسر المعتقلين في مدينة الموصل.
٢- المجال المكاني: انحصر في مدينة الموصل.
٣- المجال الزماني: امتدت فترة البحث من ٢٠٠٨/١١/١- ٢٠٠٩/٥/١ .
٤- حجم العينة: لجأ الباحثان الى أسلوب العينة والتي بلغ حجمها (٥٠) أسرة وهي من وجهة نظر الباحثين ممثلة لمجتمع البحث.
٥- نوع العينة: العينة (عمدية)[٣٢] شملت الأسر ممن طالت فترة اعتقال أبنائهم لمدة تزيد عن نصف سنة أي (٦) أشهر فما فوق .
٦- وسائل جمع البيانات: استعان الباحثان للحصول على بيانات البحث بالوسائل الآتية:
١- الاستبيان: وهو (أسئلة مكتوبة على استمارة يقدمها الباحث بنفسه او بواسطة البريد تكون منصبة حول معرفة الحقائق الاجتماعية والظواهر الاجتماعية).
وقد تم صياغة الأسئلة حول موضوع بحثنا بعد ان تم تعديلها حسب رأي الخبراء[٣٣].
٢- المقابلة: طريقة التحقيق التي تتميز بالاتصال وجها لوجه.
٣- الملاحظة: (رصد السلوك الذاتي والاجتماعي الذي يمارسه الأفراد بشكل فعلي في الحياة اليومية والعملية).
٧- الوسائل الإحصائية:
١- النسبة المئوية = $\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$
٢- الوسط الحسابي سَ = $\frac{\text{مج س} \times \text{ك}}{\text{مج ك}}$
٣- الانحراف المعياري ع = $\sqrt{\frac{\text{مج ح}^{٢}\text{ ك}}{\text{مج ك}}}$ [٣٤]

ثانيا: عرض وتحليل نتائج البحث الميداني

١- البيانات الأولية:

جدول (١) يوضح الخلفية الاجتماعية لأسر المعتقلين

الخلفية الاجتماعية	التكرارات	النسبة المئوية
حضري	٣٢	%٦٤
ريفي	١٨	%٣٦
المجموع	٥٠	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه ان غالبية أفراد العينة ينحدرون من خلفيات حضرية حيث بلغت نسبتهم (٦٤%) وذلك شيء طبيعي كون الموصل تعد مدينة حضرية، وسجل نسبة (٣٦%) من أفراد العينة ينحدرون من خلفيات ريفية نتيجة الهجرة من الريف الى المدينة لتردي أوضاع الريف وكثرة فرص العمل في المدينة.

جدول (٢) يوضح مهن المعتقلين

مهنة المعتقل	التكرارات	النسبة المئوية
موظف	١٨	%٣٦
موظف / عقد	١	%٢
كاسب	٣١	%٦٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه ان غالبية المعتقلين (٦٢%) هم كسبة يحصلون على لقمة العيش بالأعمال الحرة التي تكون محلات تجارية او أسواق او أي عمل يكسبه أجرة يومية او شهرية ويتضح من هذا غالبية الأسر تعتمد في معيشتها على العمل اليومي فإن أي انقطاع لهذا المصدر من الدخل يؤدي الى انخفاض المستوى المعاشي للأسرة وبما ان غالبية المعتقلين كسبة فهذا يعني ان اعتقالهم يؤثر اقتصادياً على الأسرة الأمر الذي يثقل كاهلها وبلغت نسبة المعتقلين من الموظفين (٣٦%) ونسبة موظفي العقود (٢%) .

جدول (٣) يوضح طبيعة سكن اسر المعتقلين

طبيعة السكن	التكرارات	النسبة المئوية
ملك	٣٠	%٦٠
إيجار	٢٠	%٤٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه ان غالبية اسر المعتقلين (٦٠%) تعود اليهم ملكية السكن الأمر الذي يقلل من معاناتهم وعدم لجوئهم الى دفع إيجار لقاء سكنهم كما هو الحال في باقي اسر العينة الذين يسكنون دور مؤجرة وبلغت نسبتهم (٤٠%) مما يثقل كاهل الأسرة بضرورة تأمين الإيجار بالإضافة الى إشباع الاحتياجات الأخرى.

جدول (٤) يوضح ترتيب المعتقل في الأسرة

ترتيب المعتقل	التكرارات	النسبة المئوية
رب الأسرة	٣١	%٦٢
الابن الأكبر	١٢	%٢٤
الابن الأصغر	٧	%١٤
المجموع	٥٠	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه ان غالبية المعتقلين (٦٢%) هم أرباب الأسر والمعيلين لها والمسؤولين عن تلبية وإشباع احتياجات الأسرة ونسبة (٢٤%) من اسر المعتقلين أجابوا بأن الابن الأكبر هو المعيل، ونسبة (١٤%) أجابوا بأن الابن الأصغر هو المعيل للأسرة.

يتضح مما تقدم ان غالبية المعتقلين هم أرباب اسر ومعيلين لها ويقع على عاتقهم إدارة البيت والإشراف والتوجيه والتنشئة الاجتماعية وان اعتقالهم يشكل مشكلة بالنسبة لأسرهم من كل النواحي الاجتماعية والاقتصادية والنفسية...الخ .

جدول (٥) يوضح مكان الاعتقال

مكان الاعتقال	التكرارات	النسبة المئوية
المنزل	٣٤	%٦٨
مؤسسة حكومية	١	%٢
الشارع	١٥	%٣٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

تبين من الجدول (٥) ان غالبية المعتقلين (٦٨%) تم اعتقالهم من المنزل وهذه الاعتقالات تكون دائماً في الليل وأمام أفراد الأسرة، الأمر الذي يؤدي الى ترويعهم وينعكس سلباً على نفسياتهم وكذلك يعد الاعتقال بهذه الطريقة انتهاك صريح لحقوق الإنسان بصورة عامة وحقوق الأسرة بصورة خاصة التي أقرتها الأديان والقوانين الدولية والتي من حقها ان تعيش آمنة ومحترمة. وبلغت نسبة الذين تم اعتقالهم في المؤسسات الحكومية (٢%) ونسبة الذين اعتقلوا في الشوارع (٣٠%) وهي نسبة لا يستهان بها، وهذا الاعتقال يكون نتيجة للاعتقال العشوائي المصاحب لانفجار سيارة او عبوة ناسفة او اشتباكات بين الأجهزة الأمنية والمسلحين، فضلاً عن ذلك من خلال ملاحظاتنا ومقابلاتنا[٣٥] لأسر المعتقلين تبين ان اعتقال ذويهم كان مصحوباً بالإهانة والضرب الوحشي وإطلاق الكلاب البوليسية عليهم وهذا لا يقتصر على المعتقل فقط وانما يشمل أفراد أسرته وفي أحيان كثيرة يتم قتل احد أفراد الأسرة او جميعهم.

جدول (٦) يوضح مدة الاعتقال

مدة الاعتقال	التكرارات	النسبة المئوية
٦ – ٩ أشهر	١٠	%٢٠
١٠–١٣	٧	%١٤
١٤–١٧	٦	%١٢
١٨–٢١	٢	%٤
٢٢–٢٥	٤	%٨
٢٦– فما فوق	٢١	%٤٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه ان غالبية المعتقلين (٤٢%) بلغت مدة اعتقالهم (٢٦ شهراً فما فوق) حيث كلما طالت فترة الاعتقال تزداد أوضاع أسرهم سوءاً خاصة عدم وجود مدة محددة للاعتقال. في حين توزعت مدة الاعتقال على النسب التالية: (٦ – ٩ أشهر) نسبة (٢٠%) و (١٠–١٣) نسبة (١٤%) و (١٤–١٧) نسبة (١٢%) و (١٨–٢١) نسبة (٤%) و (٢٢–٢٥) نسبة (٨%)، واستنادا الى ملاحظاتنا ومقابلاتنا[٣٦] لأسر المعتقلين تبين ان أسباب الاعتقال تنوعت بين أخبار كاذبة ووشاية كيدية، مشتبه بهم، مجرد استفسار، اعتقالات عشوائية، عسكري سابق، بدون سبب.

جدول (٧) يوضح عدد أبناء المعتقلين

عدد الأبناء	التكرارات	النسبة المئوية
١–٤	١٦	%٤٢,٢
٥–٨	٢٠	%٥٢,٦
٩–١٢	٢	%٥,٢
المجموع	٣٨	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه ان نسبة (٤٢,٢%) من اسر المعتقلين عدد أبنائهم محصورين (١–٤) ونسبة (٥٢,٦%) عدد أبنائهم من (٥–٨) وهي أعلى نسبة الأمر الذي يثقل كاهل الزوجة من خلال صعوبة إشباع احتياجات الأبناء وعدم قدرتها على فرض سلطتها عليهم كما هو الحال فيما اذا كان الزوج غير معتقل وأخيراً فإن نسبة (٥,٢%) من أفراد العينة انحصر عدد أبنائهم بين (٩–١٢)، وبلغ الوسط الحسابي لعدد الأبناء (٥) وبانحراف معياري (٢,٣).

جدول (٨) يوضح الحالة الاقتصادية لأسر المعتقلين

الحالة الاقتصادية	التكرارات	النسبة المئوية
جيدة	٢	%٤
متوسطة	٢٥	%٥٠
ضعيفة	٢٣	%٤٦
المجموع	٥٠	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه ان نسبة (٥٠%) من اسر المعتقلين حالتهم الاقتصادية متوسطة وذلك بقيام الزوجة بالعمل داخل المنزل سواء كان خياطة او تعمل الخبز، فضلاً عن قيام الأبناء بالعمل خارج المنزل لسد حاجيات الأسرة[٣٧]، بينما كانت نسبة (٤٦%) من أفراد العينة حالتهم

الاقتصادية ضعيفة وهذا أمر طبيعي كون ان غالبية المعتقلين هم كسبة وليس لديهم دخل ثابت (انظر جدول (٢) يوضح مهن المعتقلين) وهذا يدل على مدى تأثير الاعتقال على الأسرة اقتصادياً خاصة وان أفراد أسرة المعتقل يجدون صعوبة في الحصول على العمل وذلك لارتفاع نسبة البطالة خاصة بعد الاحتلال الأمريكي، وأخيراً جاءت نسبة (٤%) من اسر المعتقلين حالتهم الاقتصادية جيدة.

المبحث الثاني

تحليل البيانات التخصصية للبحث

أولاً: المشكلات الاجتماعية

جدول (٩) يوضح شعور الأسر بأن للآخرين دور في الاعتقال

شعرت بتدخل الآخرين في الاعتقال	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٢٩	%٥٨
لا	٢١	%٤٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

تبين من جدول (٩) ان غالبية اسر المعتقلين (٥٨%) أعربوا بأن للآخرين دور في اعتقال ذويهم وهذا يعود الى وجود بعض النفوس الضعيفة التي تزود قوات الاحتلال بالأسماء وتتعاون معهم لقاء ثمن بخس، فعندما لا يجد المتعاون مع الاحتلال أسماء للمقاومين يقوم بإعطاء أسماء بطريقة عشوائية او توجد بينهم عداوة شخصية لكي يثبت جدارة في الإخبار عن الإرهابيين كما يسميهم الأمريكان. وهذا الأمر مخالف لتعاليم الدين الإسلامي وكل الديانات التي تحث على عدم تقديم العون والمساعدة للمحتلين بل مقاومتهم بكل ما يملكون حتى لو اقتصرت المقاومة على الكلام او مقاومتهم بالقلب وذلك اضعف الإيمان، وهذا الشعور من قبل الأسرة المذكور آنفا يجعل الأسرة في حالة عزلة عن

الآخرين والتخوف من إقامة علاقة معهم وذلك راجع الى الشك بالآخرين وعدم الثقة بهم وما لذلك من أثار سلبية على الأسرة من حيث ضعف علاقاتها الاجتماعية الخارجية وما ينطوي على ذلك من آثار نفسية على الأسرة بصورة عامة لاسيما وان اغلب المعتقلين اعتقلوا في منازلهم (انظر جدول (٥) يوضح مكان الاعتقال).

جدول (١٠) يوضح الحالة الاجتماعية للمعتقل

الحالة الاجتماعية	التكرارات	النسبة المئوية
متزوج	٤٢	%٨٤
أعزب	٨	%١٦
مطلق	–	–
أرمل	–	–
المجموع	٥٠	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه ان غالبية المعتقلين من المتزوجين (٨٤%) في حين ان نسبة (١٦%) من المعتقلين غير متزوجين وبما ان غالبية المعتقلين متزوجين فإن هذا الأمر قد يؤدي الى حدوث مشاكل[٣٨] تمثلت هذه المشاكل بحدوث خلافات بين زوجة المعتقل وأهله، توتر العلاقات بين أسرة المعتقل وأسرة زوجته وأخيراً مطالبة أهل الزوجة بالطلاق بالإضافة الى ذلك فإن كونهم متزوجين فهذا يؤثر حتماً على الجانب الاجتماعي والاقتصادي والنفسي والصحي وهذا مبين في المباحث الخاصة بمشكلات اسر المعتقلين.

جدول (١١) يوضح مشاركة أسرة المعتقل في المناسبات

عدم المشاركة في المناسبات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٤١	%٨٢
لا	٩	%١٨
المجموع	٥٠	%١٠٠

تبين من الجدول اعلاه ان غالبية اسر المعتقلين (٨٢%) أدى اعتقال ذويهم الى عدم مشاركتهم في أفراح وأحزان الأقارب والأصدقاء على اعتبار انهم في حالة حزن دائمة، لاسيما ان مشاركتهم في أفراح الآخرين قد يعرضهم للانتقاد من قبل الأقارب والجيران والأصدقاء، الأمر الذي يؤدي الى انعزال أسرة المعتقل وضعف علاقاتها مع الأقارب

وغيرهم، في حين ان نسبة (١٨%) من اسر المعتقلين شاركوا الأقارب والأصدقاء مناسباتهم على الرغم من اعتقال ذويهم لأنهم يعتقدون بأن ما حصل هو قدر مكتوب عليهم وهذا يرجع الى قوة الوازع الديني لدى هذه الأسر[٣٩] وهذا ما يؤيد الفرضية القائلة (يؤدي الاعتقال الى عدم مشاركة الأسرة في أفراح ومناسبات الآخرين).

جدول (١٢) يوضح تغيير سكن اسر العينة

غيرت منطقة السكن	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١٤	%٢٨
لا	٣٦	%٧٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه ان غالبية اسر المعتقلين (٧٢% لم يغيروا منطقة سكنهم وذلك لعدم قدرتهم على ترك منازلهم والسكن في منطقة أخرى، الأمر الذي يزيد من تكاليف الأسرة من خلال دفعها للإيجار بالإضافة الى قلة المنازل المعدة للإيجار، في حين ان نسبة (٢٨%) من اسر المعتقلين غيروا مكان سكنهم يعود ذلك الى الخوف على ما تبقى من أبنائهم من الاعتقال او المداهمات المستمرة للأسرة وما يترتب على ذلك هذا أضرار بالغة لها، لاسيما ان المداهمات غالباً ما تكون ليلاً.

جدول (١٣) يوضح صعوبة زيارة المعتقل

وجود صعوبة في زيارة المعتقل	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٤٥	%٩٠
لا	٥	%١٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه ان غالبية اسر المعتقلين (٩٠%) يواجهون صعوبات عند قيامهم بزيارة معتقليهم ومعرفة أحوالهم والاطمئنان عليهم وتمثلت هذه الصعوبات بعدم وجود مال كافي لزيارة المعتقل وتردي الوضع الأمني بالإضافة الى المعاملة السيئة لأسر المعتقلين في المعتقلات، وأخيراً عدم معرفة مكان المعتقل للقيام بزيارته[٤٠] في حين ان نسبة (١٠%) من اسر المعتقلين لا يواجهون صعوبات عند زيارة ذويهم وهذا ما يؤيد

فرضية البحث القائلة (هناك علاقة بين الظروف التي تمر بها أسرة المعتقل وعدم زيارة المعتقل والاطمئنان عليه).

جدول (١٤) يوضح اثر الاعتقال على التنشئة الاجتماعية للأبناء

اثر الاعتقال على التنشئة الاجتماعية	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٢٨	%٥٦
لا	٢٢	%٤٤
المجموع	٥٠	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه بأن اغلب اسر المعتقلين (٥٦%) أجابوا بأن الاعتقال اثر على التنشئة الاجتماعية للأبناء، لاسيما ان اغلب المعتقلين أرباب اسر (انظر جدول (٤) يوضح ترتيب المعتقل)، وما لرب الأسرة من دور كبير في تنشئة الأبناء، ففي السنتين الأولى والثانية يكون الأبناء تحت إشراف ورعاية الأم ولكن في السنة الثالثة فما فوق فإنه للأب دور كبير في تنشئتهم وتعليمهم ما لهم وما عليهم ومتابعتهم باستمرار من خلال السلطة التي يتمتع بها وهذا ما يصعب على زوجة المعتقل تحقيقه. وبلغت نسبة (٤٤%) من اسر المعتقلين لم يؤثر الاعتقال على تنشئة أبنائهم وذلك لتدخل بعض الأقارب الأعمام والأخوال في متابعة وتوجيه الأبناء للصلة القرابية التي يتمتعون بها وهذا ما يؤيد الفرضية القائلة (هناك علاقة بين الاعتقال وضعف التنشئة الاجتماعية للأبناء) ونتج عن ضعف التنشئة الاجتماعية ظهور عدة سلوكيات موضحة في الجدول التالي.

جدول (١٥) يوضح ظهور سلوكيات على أبناء المعتقلين

ما هي السلوكيات التي ظهرت بعد الاعتقال	التسلسل المرتبي	التكرارات	النسبة المئوية
هروب الأبناء من المدرسة	١	١٨	%٦٤
مصاحبة أصدقاء السوء	٢	١٦	%٥٧
التدخين	٣	٩	%٣٢
العمل المبكر للصبية	٤	٨	%٢٨,٥
الكذب	٥	٧	%٢٥
الانطواء على النفس	٦	٣	%١٠,٧
القيام بأعمال عدوانية ضد الآخرين	٧	٢	%٧

تبين من الجدول (١٥) ان الاعتقال اثر على التنشئة الاجتماعية للأبناء من خلال ظهور هذه السلوكيات والتي تمثلت بهروب الأبناء من المدرسة والتي احتلت المرتبة الأولى في التسلسل المرتبي ويعود ذلك الى عدم متابعة الأسرة للأبناء دراسياً وأحياناً تضطر الأسرة الى دفع أبنائها للعمل لكي يتوفر للأسرة المال الكافي لإشباع احتياجاتها. واحتلت المرتبة الثانية مصاحبة أصدقاء السوء وهو أمر خطير لما لهم من تأثير في زرع السلوكيات السيئة في نفوسهم ومن ثم الخروج عن كل ما هو مألوف، كما احتل قيام الأبناء بالتدخين المرتبة الثالثة، الأمر الذي قد يجر الأبناء الى سرقة الأموال لتأمين شراء السكائر، اما المرتبة الرابعة فكانت لعمل الأبناء في سن مبكر مما يضطرهم الى ترك الدراسة أولاً ثم تعلم سلوكيات غير مرغوب بها، واحتل الكذب المرتبة الخامسة والذي يعد أساس كل أمر يؤدي الى الانحراف، كما احتل انطواء أبناء المعتقلين على أنفسهم المرتبة السادسة وهذا ناجم عند شعورهم بالنقص وبأنهم اقل من الآخرين، مما يحدد من علاقاتهم الاجتماعية وأخيراً جاء في المرتبة السابعة قيام الأبناء بأعمال عدوانية ضد الآخرين وذلك لغياب سلطة الأب او كمحاولة للانتقام من المجتمع خاصة اذا كان سبب الاعتقال (إخبار كيدية).

ثالثاً: المشكلات الاقتصادية

جدول (١٦) يوضح دور المعتقل في إعالة الأسرة

للمعتقل دور في إعالة الأسرة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٤٩	%٩٨
لا	١	%٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه ان غالبية اسر المعتقلين (٩٨%) أعربوا بأن لمعتقليهم دور كبير في إعالة الأسرة، وهذا واضح حيث ان اغلب المعتقلين أرباب اسر او الأبناء الكبار (انظر جدول (٤) يوضح ترتيب المعتقل) وباعتقالهم تبين من خلال ملاحظتنا ومقابلاتنا[٤١] ان أسرهم تعاني من صعوبة إشباع احتياجات الأسرة لارتفاع الأسعار وعدم وجود دخل ثابت وكثرة متطلبات الحياة التي قد تحتاج الى اكثر من معيل لتوفيرها، بالإضافة الى عدم تحقيق بعض المشاريع (بناء منزل جديد – شراء سيارة – تبديل أثاث المنزل ٠٠٠ الخ).

ولم يسجل عدم تأثير المعتقل في إعالة الأسرة سوى نسبة (٢%) وذلك نـــاتج عـــن خروج الزوجة والأبناء للعمل لسد النقص الحاصل في الدخل.

جدول (١٧) يوضح حدوث سرقات عند الاعتقال

حدوث سرقات عند الاعتقال	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٣٣	%٦٦
لا	١٧	%٣٤
المجموع	٥٠	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه ان غالبية اسر المعتقلين (٦٦%) تعرضوا للسرقة عند اعتقال قوات الاحتلال والأجهزة الأمنية لذويهم، وتمثلت المواد المسروقة بالأموال، والمجـــوهرات، مستندات، هويات أحوال مدنية وشهادة الجنسية العراقية وأجهزة الحاسبة الالكترونية وأجهزة الموبايل[٤٢] بالإضافة الى ذلك فإن مداهمة المنزل تتضمن كسر للأبواب والأثـــاث المنزلـــي وبعض الحاجات الثمينة بل ان هناك خسائر حتى في المـــواد التموينيـــة حيـــث يقـــوم جنـــود الاحتلال بالبحث عن الأسلحة في أكياس الطحين والرز والسكر بعد إتـــلاف هـــذه الأكياس بمحتواها وهذا ينعكس سلباً من خلال تعرض الأسرة الى خسائر مادية جسيمة، اما بالسرقة او بالكسر[٤٣] وسجلت نسبة (٣٤%) من اسر المعتقلين لم يتعرضوا للسرقة او كسر أثاث المنزل وهذا ما يؤكد صدق فرضية البحث القائلة (يؤدي الاعتقال الى خـــسائر ماديـــة لأسرة المعتقل).

جدول (١٨) يوضح حصول الأسرة على مساعدات مالية

حصلت الأسرة على مساعدات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٣٦	%٧٢
لا	١٤	%٢٨
المجموع	٥٠	%١٠

تبين من الجدول أعلاه ان غالبية اسر المعتقلين (٧٢%) حصلوا على مساعدات مالية من جهات متعددة تمثلت بالجهات الغير رسمية (منظمات حقوق الإنسان والجوامع) بالإضافة الى الأقارب والأصدقاء في حين ان الجهات الرسمية لم تقدم أي مساعدة لأســـر المعتقلـــين الذين بأمس الحاجة لمد يد العود والمساعدة، لاسيما في ظل ظروفهم الصعبة التـــي يعـــانون

منها. في حين ان نسبة (٢٨%) من اسر المعتقلين لم يحصلوا على أي مساعدات مالية من أي جهة كانت وذلك نتيجة لتعففهم وشعورهم بالذل والإهانة اذا ما تلقوا أي مساعدة من جهات غير رسمية.

ثانيا: الجانب التربوي

جدول (١٩) يوضح وجود طلبة في اسر المعتقلين

وجود طلبة في الأسرة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٤٥	%٩٠
لا	٥	%١٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه ان غالبية اسر المعتقلين (٩٠%) لديهم أبناء طلاب في المدارس والمعاهد والجامعات، مما يثقل كاهل الأسرة اقتصادياً بضرورة تأمين احتياجات الدراسة، في حين ان نسبة (١٠%) من اسر المعتقلين ليس لديهم أبناء طلاب.

جدول (٢٠) يوضح تأثير الاعتقال على المستوى الدراسي للأبناء

اثر الاعتقال على مستوى الأبناء دراسياً	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٣٧	%٨٢,٣
لا	٨	%١٧,٧
المجموع	٤٥	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه ان غالبية اسر المعتقلين (٨٢,٣%) اثر اعتقال ذويهم على المستوى الدراسي لأبنائهم، الأمر الذي اضطر البعض منهم الى ترك الدراسة والالتحاق بالعمل لكي يساعد الأسرة نتيجة لفقدان المعيل، مما ينعكس على مستقبل الأبناء الدراسي وحتى الذين لم يتركوا الدراسة من اجل العمل فإن الظروف التي تمر بها أسرهم والحالة النفسية المسيطرة على أفراد الأسرة سيحول دون تفوقهم الدراسي. اما نسبة اسر المعتقلين الذين لم يؤثر اعتقال ذويهم على مستوى أبنائهم الدراسي (١٧,٧%) وذلك يعود لوجود أبناء كبار يعيلون الأسرة فضلاً عن تلقي مساعدات من الأعمام والأخوال.

رابعاً: الجانب النفسي والصحي

جدول (٢١) يوضح تأثير الاعتقال على نفسية اسر العينة

اثر الاعتقال على نفسية أفراد الأسرة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٤٦	%٩٢
لا	٤	%٨
المجموع	٥٠	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه ان غالبية اسر المعتقلين (٩٢%) يعانون من مشكلات نفسية نتيجة لاعتقال ذويهم، يعود ذلك الى الطريقة التي تم بها الاعتقال وما يتعرض له أهالي المعتقلين من إهانة وما يشاهدونه من إهانات موجهة للمعتقلين في السجون وما سوف يحصل للأسرة بعد اعتقال المعيل، وتمثلت هذه الحالات النفسية بشعور أفراد الأسرة بالكآبة والإحباط وسرعة الغضب والكوابيس المفزعة والأرق والشرود الذهني المستمر، فضلاً عن تعرض بعض اسر المعتقلين الى قيام جنود الاحتلال وبعض الأحيان الأجهزة الأمنية تقتل بعض أفراد الأسرة عند قيامهم بعملية الاعتقال[٤٤] وبلغت نسبة (٨%) من اسر المعتقلين ممن لم يؤثر الاعتقال على نفسية أفرادها. وهذا ما يؤكد صحة فرضية بحثنا القائلة (هناك علاقة بين الاعتقال والمشكلات النفسية التي تصيب أفراد الأسرة).

جدول (٢٢) يوضح إصابة احد أفراد الأسرة بمرض عضوي بعد الاعتقال

إصابة احد أفراد الأسرة بمرض	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	١٧	%٣٤
لا	٣٣	%٦٦
المجموع	٥٠	%١٠٠

تبين من الجدول أعلاه ان نسبة (٣٤%) من اسر المعتقلين أصيب احد أفرادها بمرض عضوي بعد اعتقال ذويهم، لاسيما وان اغلب الأمراض مصدرها الخوف والقلق النفسي وهذا ما تتعرض له اسر المعتقلين، في حين ان نسبة (٦٦%) من اسر المعتقلين لم يصب احد أفرادها أي مرض عضوي، وبما ان غالبية اسر العينة لم يصابوا بمرض عضوي فهذا يعني عدم صحة فرضية البحث (هناك علاقة بين الاعتقال وإصابة احد أفراد الأسرة بمرض عضوي بعد الاعتقال) والذين تعرضوا للإصابة بالأمراض يواجهون صعوبة

الحصول على الأدوية وغلاء أجورها وأجور الأطباء فضلاً عن هجــرة غالبيــة الأطبــاء الكفوئين، مما يثقل كاهل الأسرة خاصة وانها فاقدة لمعيلها.

نتائج البحث:

١. تبين ان غالبية أفراد العينة ينحدرون من خلفيات حضرية بلغت نسبتهم (٦٤%) كون الموصل مدينة حضرية، ونسبة (٣٦%) ينحدرون من خلفيات ريفية نتيجة الهجرة من الريف الى المدينة وسوء أحوال الريف .

٢. تبين ان (٦٢%) من المعتقلين هم كسبة يحصلون على لقمة العيش بقيامهم بأعمال حرة وبهذا فإن غالبية اسر المعتقلين يعتمدون في معيشتهم على العمل اليومي، وانقطاع هذا العمل يؤثر سلباً على المستوى المعاشي للأسرة، وبلغت نسبة الموظفين (٣٦%) وموظفي العقود (٢%).

٣. تبين ان غالبية المعتقلين (٦٢%) أرباب اسر والمعيلين لها تقع على عاتقهم مسؤولية التنشئة الاجتماعية والتوجيه، بينما كان المعتقلين من الابن الأكبر بنسبة (٢٤%) والابن الأصغر (١٤%).

٤. تبين ان غالبية المعتقلين (٦٨%) اعتقلوا من بيوتهم وغالباً ما تكون ليلاً مما يردع أفراد الأسرة خاصة الصغار، وبلغت نسبة المعتقلين من دوائر حكومية (٢%) وفي الشارع (٣٠%).

٥. تبين ان غالبية اسر المعتقلين (٥٨%) أعربوا بأن للآخرين دور في اعتقال ذويهم وذلك يرجع الى وجود عداوة شخصية او للحصول على ثمن بخس عندما يقومون بإعطاء أسماء كاذبة لقوات الاحتلال والأجهزة الأمنية.

الأمر الذي ينعكس على اسر المعتقلين فتصبح في حالة عزلة عن الآخرين وتخوفهم من إقامة علاقات معهم. وبلغت نسبة (٤٢%) من اسر المعتقلين لم يشعروا بتدخل الآخرين في اعتقال ذويهم.

٦. تبين ان غالبية اسر المعتقلين (٨٢%) أدى اعتقال ذويهم الى عدم مشاركتهم في أفراح وأحزان الأقارب والأصدقاء على اعتبار انهم في حالة حزن وقد يعرضهم المشاركة في المناسبات للانتقاد، الأمر الذي يضعف علاقات الأسرة الخارجية وهذا ما يؤيد صحة الفرضية (يؤدي الاعتقال الى عدم مشاركة الأسرة في أفراح ومناسبات الآخرين).

٧. تبين ان غالبية اسر المعتقلين (٩٠%) يواجهون صعوبات عند قيامهم بزيارة معتقليهم والاطمئنان عليهم لعدم توفر المال الكافي وتردي الوضع الأمني والمعامل السيئة عند قيامهم بالزيارة وهذا ما يؤيد صحة الفرضية (هناك علاقة بين الظروف التي تمر بها أسرة المعتقل وعدم زيارة المعتقل والاطمئنان عليه).

٨. تبين ان غالبية اسر المعتقلين (٥٦%) اثر اعتقال ذويهم على تنشئة أبنائهم لاسيما وان اغلبهم (المعتقلين) أرباب اسر لما للأب من دور كبير في تعليم وتوجيه ومتابعة الأبناء من خلال السلطة التي يتمتع بها وهذا يصعب على زوجة المعتقل تحقيقه، وبلغت نسبة (٤٤%) من اسر المعتقلين لم يؤثر اعتقال ذويهم على تنشئة أبنائهم لتدخل بعض الأقارب كالأعمام والأخوال وهذا ما يؤيد صدق الفرضية (هناك علاقة بين الاعتقال وضعف التنشئة الاجتماعية للأبناء).

٩. تبين ان غالبية اسر المعتقلين (٩٢%) يعانون من مشكلات نفسية نتيجة لاعتقال ذويهم، وتمثلت هذه الحالات بشعور الأفراد بالكآبة والإحباط وسرعة الغضب والكوابيس المفزعة والأرق والشرود الذهني المستمر، فضلاً عن تعرض بعض اسر المعتقلين الى قيام جنود الاحتلال وبعض الأحيان الأجهزة الأمنية بقتل احد او جميع أفراد الأسرة عند اعتقالهم مما يؤثر على نفسية أفرادها، وبلغت نسبة (٨%) من اسر المعتقلين لم يؤثر اعتقال ذويهم على نفسية أفرادهم وهذا يؤكد صحة الفرضية (هناك علاقة بين الاعتقال والمشكلات النفسية التي تصيب أفراد الأسرة).

١٠. تبين ان غالبية اسر المعتقلين (٦٦%) لم يصب احد أفرادها بأي مرض عضوي وان نسبة (٣٤%) أصيب احد أفرادها بمرض عضوي يدل هذا على عدم صحة فرضية البحث. (هناك علاقة بين الاعتقال وإصابة احد أفراد الأسرة بمرض عضوي بعد الاعتقال).

١١. تبين ان غالبية اسر المعتقلين (٨٢,٣%) اثر اعتقال ذويهم على مستوى أبنائهم الدراسي، الأمر الذي اضطر البعض الى ترك الدراسة والبحث عن العمل لكي يساعد أسرته لفقدانه المعيل وحتى الذين لم يتركوا الدراسة من اجل العمل فإن الظروف التي تمر بها أسرهم والحالة النفسية المسيطرة على أفراد الأسرة ستحول دون تفوقهم الدراسي، ونسبة (١٧,٧%) لم يؤثر الاعتقال على مستواهم الدراسي لوجود أبناء كبار يعيلون الأسرة، فضلاً عن تلقي مساعدات من الأقارب.

١٢. تبين ان غالبية اسر المعتقلين (٩٨%) أعربوا بأن لمعتقليهم دور كبير في إعالة الأسرة وباعتقالهم تعاني الأسرة من صعوبة إشباع احتياجات أفرادها لارتفاع الأسعار ولعدم وجود دخل ثابت وكثرة المتطلبات.

١٣. تبين ان غالبية اسر المعتقلين (٦٦%) تعرضوا لحوادث السرقة عند قيام قوات الاحتلال والأجهزة الأمنية باعتقال ذويهم وهذا يؤثر سلباً على الأسرة بتعرضها الى خسائر مادية وهذا يؤكد صحة فرضية البحث (يؤدي الاعتقال الى خسائر مادية لأسرة المعتقل).

١٤. تبين ان غالبية اسر المعتقلين (٧٢%) حصلوا على مساعدات مالية من جهات متعددة تمثلت بمنظمات حقوق الإنسان والجوامع بالإضافة الى الأقارب والأصدقاء، في حين ان الجهات الرسمية لم تقدم أي مساعدة لأسر المعتقلين الذين بأمس الحاجة لمد يد العون لهم، وبلغت نسبة (٢٨%) من اسر المعتقلين لم يحصلوا على مساعدات مالية لتعففهم وشعورهم بالنقص اذا ما قبلوا هذه المساعدات.

التوصيات والمقترحات:

١. يجب ان نطالب الحكومة بالانسحاب الفوري للقوات الأمريكية من العراق.

٢. إيقاف الاعتقالات العشوائية في صفوف المواطنين، واخذ الموافقات القانونية بالاعتقالات مع اخذ مختار المنطقة عند الاعتقال من المنازل.

٣. احترام الأسرة عند الاعتقال، وكذلك المعتقل وشرح الأسباب الرئيسة لاعتقاله.

٤. تقديم التعويضات المادية والمعنوية للأسر التي تم قتل احد أفرادها عند الاعتقال وتقديم القاتل لمحاكمة عسكرية.

٥. نوصي بتقديم تعويضات مادية لأسر المعتقلين سواء ممن هم في المقاومة او الذين تم اعتقالهم بدون سبب يذكر مع الأخذ بنظر الاعتبار ارتفاع الأسعار مع ارتفاع متطلبات الحياة.

٦. على الجهات الرسمية توفير الرعاية الصحية لذوي المعتقلين.

٧. إنشاء صندوق لدعم اسر المعتقلين في الجوامع وفي مؤسسات الدولة كافة.

٨. الاهتمام بالمعتقل ومعالجته في المستشفيات الخاصة سواء معالجته صحياً او نفسياً.

٩. حث الأقارب على تقديم يد العون لأقاربهم مادياً ومعنوياً مع حث أعمام وأخوال أبناء المعتقلين بالإشراف على الأسرة والأبناء في غياب الأب.

١٠. مناشدة منظمات حقوق الإنسان تفعيل دورها في دعم اسر المعتقلين والمعتقلين أنفسهم.

قائمة المصادر

(١) حسين حنفي (الدكتور)، حق الشعوب في تقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية، دار النهضة العربية للنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥، ص ٣٠.

(٢) جيمس بول، وسيلين ناهوري، الحرب والاحتلال في العراق، تقرير للمنظمات غير الحكومية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٢٣-٢٥.

(٣) خير الدين حسيب، الحرب الأمريكية على العراق، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٢٩، ٢٠٠٣، ص ١٧.

(٤) إبراهيم مدكور (الدكتور)، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ١٩٧٥، ص ٥٤٧ .

(٥) إحسان محمد الحسن (الدكتور) موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ١٩٩٩، ص ٥٩٥.

(٦) محمد فتحي أمين، قاموس المصطلحات العسكرية، ط٢، المكتبة الوطنية، بغداد ١٩٨٢، ص ١٠.

(٧) عبد الوهاب الكيالي، كامل زهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ١٩٧٤، ص ٢٠٧.

(٨) محمد عاطف غيث (الدكتور)، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٩، ص ١٧٨.

(٩) شاكر مصطفى سليم (الدكتور) قاموس الانثروبولوجيا، جامعة الكويت، ١٩٨١، ص ٣٢٨ .

(١٠) ابن منظور جمال الدين محمد، لسان العرب، ج٧، الدار المصرية للتأليف والنشر والترجمة، القاهرة، بدون سنة نشر، ص ٤٨٦.

(١١) حسين حنفي (الدكتور)، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٧.

(١٢) كارل كونتكا، الدائرة الشريرة، ديناميات الاحتلال والمقاومة في العراق، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٣١٧، ٢٠٠٥، ص ١٢٩ .

(١٣) وثيقة انتهاك حقوق الإنسان في العراق، بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة للعراق يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٣٢٠، تشرين الأول، ٢٠٠٥، ص ١٢١، ١٢٢.

(١٤) المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان، معاً من اجل المعتقلين، الموصل، ٢٠٠٤، www.mengos.net

(١٥) فاضل الربيعي، نساء ابو غريب، إعادة بناء الرواية الناقصة، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٣١٦، بيروت، حزيران، ٢٠٠٥، ص ٢٢.

(١٦) سليمان الرياش، التقرير السنوي عن حالة حقوق الإنسان في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٣٥، السنة ٢٩، كانون الثاني، ٢٠٠٧، ص ١٢٤.

(١٧) ابو المقدام، أهم ما كتب في سلة العرب عن الاعتقالات، سلطنة عمان www.almagara. net

(١٨) سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٢، ص ٧١.

(١٩) الدكتور رشاد غنيم وآخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٨، ص ١٠١.

(٢٠) محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر ١٩٦٧، ص ٢.

(٢١) علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعارف الجامعية، ط٢، الإسكندرية، مصر، ١٩٨١، ص ٢٤٦.

(٢٢) المصدر نفسه، ص ١٨٠.

(٢٣) المصدر نفسه، ص ٢٤٥.

(٢٤) د. محمد عبد المحسن، الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، مكتبة العبيكات، ط١، الرباط، السعودية، ٢٠٠١، ص ١٠٤.

(٢٥) المصدر نفسه، ص ١٥٣.

(٢٦) علياء شكري، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤٦.

(٢٧) أميرة وحيد، محمد محمود، التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية لفقدان رب الأسرة، دراسة ميدانية في مدينة الموصل، بحث منشور في مجلة دراسات موصلية، العدد ٢٢، تشرين الثاني ٢٠٠٨، ص ١٧٢.

(٢٨) الدكتور اجلال إسماعيل حلمي، الأسرة العربية النظرية والتطبيق، مكتبة الانجلو المصرية، ط١، ١٩٩٧، ص ٢٢٣.

(٢٩) معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ١٩٩٧، ص ١٥٩.

(٣٠) المصدر نفسه، ص ١٣٦.

(٣١) احمد بدر (الدكتور)، أصول البحث العلمي ومناهجه، دار المطبوعات، الكويت، ١٩٧٨، ص ٨٨.

(٣٢) العينة العمدية، وهي العينة التي يختارها الباحث ويرى انها تمثل بالنسبة الى خاصية ما. انظر: غريب محمد سيد حمد، تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية، دار المعارف الجامعية، إسكندرية، مصر، ١٩٨٠، ص ٢٢٩.

(٣٣) الخبراء:

١- أستاذ مساعد الدكتور / خليل محمد حسين الخالدي / جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم الاجتماع.

٢- أستاذ مساعد الدكتور / شفيق إبراهيم صالح / جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم الاجتماع.

٣- أستاذ مساعد الدكتور / علي احمد خضر المعماري / جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم الاجتماع.

٤- أستاذ مساعد الدكتور / حارث حازم أيوب / جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم الاجتماع.

(٣٤) الدكتور إحسان محمد الحسن، عبد الحسين زيني، الإحصاء الاجتماعي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، ١٩٨١.

(٣٥) مقابلة مع والد المعتقل نزار علي، متقاعد، مواليد ١٩٥٠، تاريخ المقابلة ٢٠٠٩/٢/٥.

(٣٦) مقابلة مع شقيق المعتقل انمار طارق، نجار، مواليد ١٩٧٥، تاريخ المقابلة ٢٠٠٩/٢/١٥.

(٣٧) مقابلة مع ابن المعتقل سالم صالح، طالب، مواليد ١٩٨٥، تاريخ المقابلة ٢٠٠٩/٢/١٧.

(٣٨) مقابلة مع زوجة المعتقل، محمود عبد الله، ربة بيت، مواليد ١٩٨٥، تاريخ المقابلة ٢٠٠٩/٢/١٣.

(٣٩) مقابلة مع ابن المعتقل، عبد الغفور سالم محمد، طالب، مواليد ١٩٨٣، تاريخ المقابلة ٢٠٠٩/٢/٢٠.

(٤٠) مقابلة مع والد المعتقل حاتم ياسين جاسم، متقاعد، مواليد، ١٩٤٥، تاريخ المقابلة ٢٠٠٩/٢/٢٥.

(٤١) مقابلة مع ابن المعتقل عمر سعد الله، طالب، مواليد ١٩٨٧، تاريخ المقابلة ٢٠٠٩/٢/٢٢.

(٤٢) مقابلة مع والد المعتقل احمد شهاب عمر، كاسب، مواليد ١٩٥٠، تاريخ المقابلة ٢٠٠٩/٢/٢٤.

(٤٣) مقابلة مع شقيق المعتقل طه احمد محمد، كاسب، مواليد ١٩٧٠، تاريخ المقابلة ٢٠٠٩/٢/٢٥.

(٤٤) مقابلة مع والدة المعتقل وليد حسين، ربة بيت، مواليد ١٩٦٣، تاريخ المقابلة ٢٠٠٩/٢/٢٦.